ملامح الصوفية في روايتي التبر – المجوس عند إبراهيم الكوني

د. فوزية مولود علي خفافة ـ كلية التربية العجيلات ـ جامعة الزاوية

تقديم :

لقد استطاع الروائي الليبي إبراهيم الكوني وفي فترة وجيزة أن يحتل جزاءً كبيراً من المشهد الروائي العربي جاعلاً الصحراء بكل مشاهدها؛ منبعاً لسردياته مجسداً حياة الصحراء بكل طقوسها عبر اللغة والسرد تجسيداً حقيقياً وصادقاً.

وتعدّ روايتي التبر والمجوس (ج1 – ج2) هما أحد الأعمال الروائية المتميزة، والتي ساهمت مساهمةً كبيرةً في نشر الثقافة الأدبية الليبية في ليبيا وخارجها، فقد تُرجمت الروايتان إلى الفرنسية والإنجليزية، حيث قالت عنه الكاتبة الفرنسية موتيك فريته : " طبعا لم يجاهد هذا الكاتب من أجل أن يترجم أعماله إلى اللغات الأجنبية، ولم يركب الموجات الحديثة أسوة ببعض زملائه، ولم يقم العلاقات الودية مع المترجمين والناشرين على الرغم من إقامته في المغترب ..." [1]

وتهدف هذه الدراسة في توظيف ملامح الصوفية في تكوين الشخصية الصوفية في الروايتين التي أوردها لنا الراوي من باب العلم والنقل، فنقله في سرده ذو صبغة تعليمية إذ يبين للقارئ ويجعله يطلع على كل ما هو مجهول له، فيسرد الراوي دون تغيير للأحداث، بحكاياتها وطقوسها ، وينقل كيف أن الصوفية قامت على فرق وطرق متنوعة عرفت في المجتمع الليبي عامة والصحراء خاصة، فقد تأثر بها البشر سلباً و إيجاباً، فنحن نجد في كل مدينة ليبية زاوية [2]أو أكثر لمتصوف تسرد الناس كرماته وتحترمه ؛ بل تصل أحياناً إلى التقديس، و تأتي هذه الدراسة في ثلاثة مباحث وخاتمة .

- المبحث الأول : الصوفية وإبراهيم الكوني .
- المبحث الثاني : أ. عرضاً موجزاً لرواية التبر .
  ب. عرضاً موجزاً لرواية المجوس .
- المبحث الثالث : أ. ملامح الصوفية في رواية التبر .
  ب. ملامح الصوفية في رواية المجوس .
- الخاتمة وتتناول أهم النتائج .

المبحث الأول ـ الصوفية وإبراهيم الكوني :

التصوف الإسلامي هو : " التجرد تماماً من مباهج الدنيا، ومفاتنها ومحاولة التخلص من الجسد، ذلك الحجاب الكثيف الذي يحول دون التمتع بالنور الإلهي الفياض على الكون، و الفناء المطلق في الذات العلية فناءُ يقترن بالعشق الإلهي" [3]، " و سميت هذه الطبقة صوفية ؛ لأنها كانت تؤثر الملابس الخشنة وخاصة الصوف ..." [4] كما أن للمتصوفة فرق وطرق منها الشاذلية [5]، و العيساوية [6] ، والعروسية [7]، والقادرية [8] ، والتيجانية [9] ، و هي منتشرة ليس في ليبيا فحسب؛ بل على كامل المنطقة من المغرب إلى حدود السودان ومصر ، ولها أتباعها و زواياها الخاصة ... كما توجد أيضاً الزوايا الشعبية ذات نوع من التصوف التقليدي غير الخاضع لأي أساس علمي، وهي أقرب إلى العيساوية في لحظات تخمرها ، وهي عبارة عن زوايا يزورها البسطاء من الناس بشكل سنوي أو أسبوعي حيث تقام ولائم لولي صالح يعتقد الناس أن لديه بركة " [10] ، و هذا التصوف يمثل فكراً، و تجربةً، و ممارسة طقوساً يلجأ إليها المبدع، ليثري به نصه الذي يستدعي فيه مقولات التصوف .

والتحدث عن الصوفية في حياة الراوي الليبي إبراهيم الكوني يستوجب أن نقتفي أثره في متاهة الصحراء و ميثولوجيا قبائل الطوارق والأقدار التي تتحكم في مصير البشر حتى نفرغ لكون متناهي الأطراف على الحكمة والتأمل و النبرة الصوفية في سردياته ، فهو يعيش حياة التقشف برغم من أنه ينعم برفاه الحياة، فيقول : " الذهب محرم ، عملة الطوارق الفضة وليس الذهب ، الذهب مملوك للجن يعني هذه الفكرة هي التي أوحت لي بملحمة المجوس ، المعنى الرمزي ... ، وعندما نكتفي بالملكية الأعظم وهي الحرية من خلال التنقل من خلال الترحال ، و المبدأ تجنيه الحرية وهو مبدا التأمل فأنت حتما إنسان سعيد " . [11]

وهذا دليل من الراوي بأنه رجل زاهد في الحياة، ويميل إلى حياة العزلة التي من خلالها يعيش التأمل والهيمان حتى تلهمه الصحراء بكل ما هو جميل .

ومن الركائز الأساسية في أعمال الراوي (الله – وحدة الكائنات – الحرية) هذا ما يسمى بالثالوث المقدس ، فيقول – " كل الأفكار الكبرى نتجت عن التأمل ، التأمل لا يحدث إلا بعزلة "[12] ، فالصحراء عند إبراهيم الكوني هي بؤرة الانبعاث ، ونقطة الارتكاز ، وهي التجدد والاستمرار ؛ بل هي رمز القداسة يقول إبراهيم الكوني : " ... الحرية لأهل الصحراء الزهد وهو مسلك طبيعي لا يستعار ولا يختلق لأنها هي هذه طبيعية ... يكفي فقط أن تتبع الناموس الصحراوي لتجد نفسك زهيداً و كائناً معزولاً ،

معزولاً بالمعنى الأحيائي، فالعزلة ثراء العزلة إبداع ... الإنسان المعتزل يحيا مع الرب " [13] و هذا إيحاء يحمل معناً واحداً وهو أن إبراهيم الكوني رجل زاهد متصوف ، ويجد في عزلته كنزاً ربانياً، فهو عابد، و عامل، ومبدع والحقيقة ومن يقرأ مقولات إبراهيم الكوني يجدها أسلوباً ومضموناً حكم صوفية .

وفي رواية التبر احتلت الصحراء فيها المكان والزمان، وعبرها تضل تلك العلاقة الوطيدة التي تجمع بين الإنسان والحيوان، إنها رواية وسيرة رجل جعل من جمله صديقاً حميماً .

وفي رواية المجوس تمثل الصحراء ملحمة الطوارق بقبائلها، وعاداتها، ودياناتها؛ بل تمثل تاريخاً لشعب الطوارق كأمة أصيلة ولغة وعراقة، وقد ظهرت في الرواية ملامح الصوفية التي تشرَبها المجتمع الصحراوي بالاهتمام بالدراويش، وشيوخ الطريقة القادرية، ومحاربة المجوسية القادمة من أدغال افريقيا إلى الصحراء الليبية الطاهرة .

المبحث الثاني :

أولاً ـ عرضاً موجزاً لرواية التبر :

تدور أحداث هذه الرواية حول شخصية أوخيد ابن شيخ القبيلة ، المتعلق بمهرية (الأبلق) وقد أهداه له زعيم قبائل آهجار [14] ، و هو لايزال مهراً صغيراً، ترعرعاً معاً، و كان يتفاخر به أمام أقرانه حتى صار جملاً فحلاً، ثم أصيب هذا الجمل الأبلق بداء الجرب بسبب ترديه على النوق ، الأمر الذي جعل أوخيد يلجأ إلى الشيخ موسى، آملاً في أن يجد عنده دواء للأبلق فينصحه بعشبة أسيار [15] من قارعات ميمون [16] و هذا المكان يمنع الذهاب إليه ؛ لما فيه من أعشاب سامة تؤدي إلى الجنون ، إلا أن أوخيد قرر الذهاب ، وركب الصعاب من أجل الأبلق فيتذوقا طعم الموت، حتى طابت لهما الحياة ، فيقول مناجياً ربه : " يا ربي هل من الضروري أن يمر الشفاء عبر الجحيم ؟ هل يعدم الخلاص إلا في أقصى الألم ؟ هل ثمن إلاثم فادح إلى هذا الحد ؟" [17]، ويعود وقد صار الأبلق بصحة جيدة ،وتتوالى الأحداث فيتزوج أوخيد من حسناء تدعى أيور دون موافقة أبيه ، وتنجب له ولدين ، ويبدأ في حياة التعاسة من فقر وعوز وحاجة ، مما جعله يرهن الأبلق لابن عم زوجه مقابل جمل يسد به رمق أطفاله ، إلا أن حياته ازدادت سوءً ، فيطلب منه أن يطلق زوجته مقابل إعفائه من الدين، وأن يرد له الأبلق و فوقه كيس من التبر [18] فشاع في الصحراء أن أوخيد طلق زوجته مقابل حفنة من التبر ، فيعود اوخيد ليقتل ابن عم زوجته ، ويهيم في الصحراء تاركاً الولد والتبر والقبيلة في

محاولة منه للانعتاق والطهارة [19]، وهذا ما يعني العزلة والزهد من مباهج الحياة إلى الوحدة الصحراء، ثم التأمل .

ثانياً ـ عرضاً موجزاً لرواية المجوس :

تدور أحداث رواية المجوس حول الصراع الوجودي بين أهل الصحراء، و بيئتهم الجافة والقاسية ، وقد رمز للريح القبلي بالوحش وهي ريح رميلة عاتية تدمر كل شيء وأوله الماء والآبار التي تقوم عليها حياة الصحراوي ،وبالتالي يكون هذا الوحش هو المحرك الأساسي للأحداث .

ثم شخصية الدرويش التي تعود إلى سلالة المرابطين، وهذه الشخصية والتي تمثل الصوفية يكن لها الجميع الاحترام الكبير .

ثم تأتي شخصية الزعيم المحافظ على القبيلة وناموسها ، ويقصد بالناموس تلك الهوية العريقة للشخصية الصحراوية، وهذا الناموس شيء مقدس تتوارثه الأجيال .

يقول إبراهيم الكوني : إن الإنسانية هي البعد الأخلاقي والبعد الأخلاقي يتجلى في السلوك وعندما يتحول الناموس الديني إلي مسلك يومي... يصبح المجتمع مجتمعاً أخلاقياً [19]

وبعض الشخصيات الأخرى التي تتمثل في التجار والنبلاء وخليط من النساء اللاتي كان لهن وجوداً طاغياً في الرواية [20]، ولم نشأ أن نتعرض لرواية المجوس إلا بذكر هذه الشخصيات التي تدور حول الدراسة، فالرواية طويلة وهي متعددة الأحداث وهذا لا يتأتى في هذه الدراسة القصيرة

المبحث الثالث :

ملامح الصوفية في روايات إبراهيم الكوني :

إن ملامح الصوفية تلمح في كل جزءٍ من روايات إبراهيم الكوني، و يبرز ذلك من خلال توظيفه للصوفية ، فتراه في حين ينطلق من منطلق فلسفي يجاري فيه ابن عربي [21] متأثراً بفلسفته الدينية ، وعلى هذه الفلسفة نرى إبراهيم الكوني يوظف الصوفية من خلال عرضه للنص الذي يصور الأحداث، و الأفكار، ومواقف الأشخاص ، حيث استخدم مفهوم الخطيئة في رواية التبر من وجهة نظر الصوفية التي ترى أن الإنسان يأثم ويذنب إذا تعلق قلبه بملذات و شهوات الدنيا ، وقد ارتكزت الرواية على هذه الرؤية الفكرية التي تعود إلى الصوفية نسيج العمل الروائي كله ، وهي أن أوخيد بطل رواية التبر ومهره الأبلق ارتكبا الخطيئة لأنهما اقتربا من الأنثى ، وتعلقا بالمادي الإرث الزائل ، وتركا المثاليات الخالدة ، فكانت النتيجة أن عوقب الأبلق بالجرب ،

ولحقت بأوخيد لعنة الأب الذي طرده من القبيلة ، وحنث بوعده للآلهة تأنيثاً ، فهذه الشخصيات الأنثوية الصحراء - الناقة – المرأة – الآلهة كلها مؤنثه ، فيقول الراوي : " كيف أعمته المرأة ؟ كيف أعمته عن رؤية عمله البشع ؟ نعم هي المرأة ، .... لولاها لما حلت اللعنة التي أعمته عن رؤية فعله، لولاها لما جاء الولد إلى الدنيا ، الولد الذي يجيء كي يطوق عنق الوالد ويديه ورجليه بقيد أقوى من الحديد ، لايطوق أطرافه فقط وإنما يشد عقله ، ويحجب قلبه الأبناء حجاب الآباء ، الأبناء فناء الآباء" [22] وتظهر ملامح الصوفية الفلسفية من خلال أقوال الشيخ موسى الذي صدر في أقواله عن المعتقدات الصوفية الموروثة كالنظر إلى الجسد على أنه سجن الروح ، وجاء في نص رواية التبر : " البدن كله خطيئة ، يلزم نزع السبب من أصله " [23]- وأيضاً نقل على لسان الشيخ، واستعذب الألم الذي يقرب الإنسان من الله : " لا يحب إلا المعذبين المبتلين من العباد" [24]كما وظفت الرواية الصوفية بأنها عدو المرأة ، لأن المرأة هي مصدر إغواء للرجل ، فهي سبب شقائه وعذابه .

وقد استندت الصوفية على رؤية دينية تحمّل المرأة مسؤوليتها عن فقدان النعيم في الجنة ، يقول الشيخ موسى : " الأنثى أكبر مصيدة للرجل ، سيدنا آدم أغوته امرأته ، فلعنه الله وطرده من الجنة ، ولولا تلك المرأة الجهنمية لمكثنا هناك ننعم بالنعيم ، ونسرح في الفردوس" [25] وهذا لا يعني أن الراوي إبراهيم الكوني يعتزل النساء، فهو ساردٌ واصفٌ وناقل لآراء الشيخ موسى .

إن ما لقيه اوخيد ومهره الأبلق من مرض، وشقاء، مرده إلى ارتكاب الخطيئة ، و عندما أدرك أوخيد ذلك كفرَ عن خطيئته بخصي الأبلق ، ثم استسلم للموت الذي أنار روحه المظلمة ، يقول الراوي :" انشطرت الظلمة بالقبس المفاجئ ضرب بيت الظلمات زلزال انهار الجدار الفظيع بضربة سيف النور فتبدى الكائن الخفي " [26]

وفي القول نجد انعتاقاً من قيود المادة والفناء في الذات الإلهية بدلاً لما أصاب الطبيعة الإنسانية من تشويه بسبب ارتباطها بالعرض الزائل ، فالشيخ موسى نجا من هذه القيود فهو لم يتزوج، ولم يلد، و لم يرب قطعان الإبل والماشية [27]

أما الطريقة الثانية التي من خلالها يوظف الراوي ، وهو ذو صيغة تعلمية ، إذ يُبين للقاري ويجعله يطلع على كل ما هو مجهول له ، فنرى الراوي يسرد دون تغيير للأحداث ، وبالتالي فهو يقدم معلومات للقاري عن الصوفية المنتشرة في الصحراء الليبية ، كما يبين الطرائق الصوفية ،ومن أمثلة ذلك نجد أن الراوي يشير إلى الرؤيا التي رأها أوخيد : " فقام وغسل جسده و أرتدى أفخر ملابسه، وحضرَ كفنه ، لأنه رأى

في منامه أنه يقف تحت السدرة الأسطورية ويشرب من ماء البحرية " [28] و هذه من علامات الصوفية الرؤية .

ومن ملامح الصوفية قوله : " بعد عودة أوخيد والأبلق وتطهر من البلاء ، خرج عنه إلى البادية ، ثم رجع ليجد الأبلق مهموماً ،..... أعرف سبب جفاءك، أنت غاضب لأني تخليت عنك ..... ، اغرورقت عينا الأبلق بالدمع ، فاحتضنه أوخيد ، مكثا طويلاً متعانقين في المدى الآمدي" [29] و هذا تمثيل لصورة بدائية لم يعتريها التغيير بالحضارات الوافدة ؛ بل صورة حقيقية تمثل عالماً صافياً محافظاً على الفطرة، و الحكمة، والطقوس ، جعل من الحيوان صديقاً و رفيقاً و شقيقاً ، و هذه الحياة التي على بساطتها تمثل عميق الصوفية ، فالراوي جعل الجمل بطلاً ، و قد ترفع بهذا الجمل إلى أرفع مكانةً من أن يعد من ضمن الحيوانات ؛ بل يقدر له صفات إنسانية سامية ، وبالتالي وظف الجمل كرمز في خدمة المفاهيم الصوفية كالحب والخطيئة وثمنها ، والصحبة والصبر من خلال الأساطير المأثورة .

كما تظهر ملامح الصوفية في قوله على لسان الشيخ موسى: " لابد من التكفير ، الطهارة لذلك لابد من الإخصاء ، فالبدن أثم ، البدن كله خطيئة ،يلزم نزع السبب من أصله ، فالكمال لا يشترى إلا بالشقاء " [30] وليتم اكتمال الصحة تم خصي الأبلق ، وهذه في عرف الطرق الصوفية، وهي اتباع الطريقة القادرية وهي الطهارة شرط الشقاء .

ومن ملامح الصوفية يقول الراوي مشيراً إلى أوخيدا : " يقفز إلى الخلاء ويجعل مقلداً رقص المجذوبين حتى إذا تعب إنهار على الرملة ، واستلقى على ظهره :"[31] وهذه إشارة إلى الجذب الصوفي كما في إشارة إلى " وكل من سمعها تغني في تلك الليلة وقع في الوجد والجذب حتى هو وقع في الوجد والجذب مع الشباب حتى الصباح "[32] فالغناء والذكر والوجد حتى الجذب هي من أفعال طرق الصوفية .

ويأتي في صورة أخرى يقول :"... ويعلو الزبد شفتيه ويحطم رأسه على الأحجار كما يفعل الرجال المقيدين بالوجد في حفلات السمر الليلية ، أو الدراويش من أتباع الطرق الصوفية الذين يطوفون على النجوع ويهيمون في البرية يضربون الدفوف ويجذبون طول الليالي " [33] فهذه تمثيل لحركة الجمل بعد أن أكل من عشبة أسيار وسرى السم في جسمه، فصار يرتفع وينزل، ويضرب برأسه في كل مكان، كالدراويش الذين يجذبون على أنغام الدفوف بهز رؤوسهم، هكذا ينقل لنا الراوي ملامح الصوفية في روايته التبر ، فتارة يجسدها في أسمى آيات العشق الإلهي، وتارة يصورها بصورة

مستوحاة من الواقع الاجتماعي، وهي إشارة إلى نمط العمل كيف يفعل الدرويش بالخروج إلى الخلاء والهيام في البرية ، فعندما يخلو الأنسان بنفسه يطهر نفسه

ملامح الصوفية في رواية المجوس

لقد برزت في الرواية روح الصوفية مولعة بالأسرار بلغة منبثة في أنحاء الرواية .

ففي رواية المجوس تم الارتكاز على ثلاث شخصيات فقط، لأن الرواية تتكون من جزئين، وفيها العديد من الشخصيات، ولكن ما يهم الدراسة هذه الشخصيات الثلاث وهي التي تجري عليها ملامح الصوفية .

الشخصية الأولى وهي المجوس وهو العابد والراكع للأزلام والاصنام ،والمجوس هو من اتخذ من الدنيا ملاذ فهو يمتلك المال والذهب، وبالتالي تهيمن عليه الدنيا، و تجعله ضعيف النفس أمام ملذات الدنيا، و كل ما كان يعرف من شعوذة والرجوع إلى العرافة، وهذه الشخصية تمت محاربتها من قبل شخصية الزاهد أو الذي جاء لنشر الدين .

الشخصية الثانية هي شخصية الزاهد الذي يحذر من التملك والامتلاك ، فيقول الروي في هده : " وعندما سكن الجن الجبل إيدينات أرسلوا رسولهم يرتدي ثياب المتصوفة ويحرضهم على شيخ الطريقة إذ أن القادم من أتباع الطريقة التيجانية، انتهى إلى نبؤة الخلاص التي تقوم على التخلص من المعدن الأصفر (التبر)، وتجريد النساء من حليهن الذهبية لأن الفرقاء أجمعوا في النهاية مالك الذهب مملوك، وروحة دمية في يده القوة الخافية " [34] وهذه صورة مستوحاة من الأساطير التي تتمثل في الجن، أما شخصية الزاهد فهو المتصوف الذي ينبذ الدنيا، ثم أنه ذكر فرقة من فرق الصوفية وهي التيجانية، كأنه يغلب على المتصوف أنه يرتدي الثياب الخشنة المصنوعة من الصوف، ويستعملون شاش أخضر ، يقول الراوي :" لوى قطعة الشاش الخضراء حول وجه " [35] أما الشخصية الثالثة : وهي الدرويش يقول الراوي :" ... ولابد أن يكون الدرويش أسماء من أن يتعلق بحب إنسية أرضية ، لأن قلبه متعلق بحب الله ، لذلك اتجه الدرويش إلى جبال أكاكوس حيث اعتكف صائماً ثلاثة أيام ركعاً تحت الصخور ،متوسلاً إلى للآلهة في بصمات القدماء ، أن تطغى الجمرة الوحشية في صدره ، تمرغه في التراب ..." [36] ملامح الصوفية واضحه في هذه الشخصية وهي الدرويش، فهو دائم الاعتكاف والصيام و القيام في حالة من الوجد والعشق الصوفي يسمو بها فوق كينونته الإنسية .

وتتجلى ملامح الصوفية في قول الراوي :" ... دخول الناس إلى الصحراء الشمالية يدعون بأنهم فقهاء يلبسون ثياب الزهاد الذين جاءوا من مراكش، وفاس و

مكناس ، يرتدون الجبب الصوفية الخشنة، ويحملون خرائط سرية مختومة على جلود حيوانات مختلفة كالودان والغزلان وجمال و الجاموس البري وحتى جلود الثعابين و الحيات ، كل ذلك يحدث باسم الرسول و الصحابة وسيدي عبد القادر " [37] كأن الراوي أراد أن ينقل لنا زيارة الزُهاد و الفقهاء وأهل علوم الصوفية إلى نشر الصوفية " نشر الدين " ولكن بالطريقة أي طريقة عبد القادر ، ويقول الراوي تكملة لما سبق : " أقبل من الجهات الأربعة : من فاس ومراكش والقيروان ، من زليتن وتوات، و بلاد شنقيط ، كذلك من الصحراء الشرقية عبر زويلة ومرزق ، يضربون دفوف الحضرة ويحرقون البخور، ويزأرون كسباع الغابات ، يطعنون بعضهم بالسكاكين ويبسقون في أفواه البسطاء ليملأوا أرواحهم بالطهر و البركة " [38] والأماكن التي ذكرها الراوي هي أماكن الصوفية ، وأغلب أهله يتبعون الطريقة القادرية ،وما ذكره الراوي طقوس لازالت مستمرة في بلادنا تمثل الطرق الصوفية ،وهي الزيارة حيث يقبلون كل من يتبع الصوفية إلى حيث يكون هناك احتفال ديني ، وكذلك ضرب الدفوف وحرق البخور و الهز بالرؤوس والتمرغ في التراب حتى يصل إلى مرتبة الوجد والجذب ، وهذه لها تأثير على الناس لأن اتباع الطريقة القادرية استطاعوا أن يقنعوا الناس بفلسفة الصوفية ، فيقول الراوي :" ... نادى بهذه الفلسفة منذ الأيام الأولى لوصلة، وركز على العشق الإلهي كنهج وحيد للخلاص ،ولم يجد صعوبة في إقناع الناس ... ولكن، لأن العشق هو حجر الزاوية " . [39]

هذه هي أهم الملامح الصوفية التي شكلت أهم مكونات العالم الروائي لدى إبراهيم الكوني في روايتي (التبر و المجوس) وهي مظهر من المظاهر الواقعية التي انتشرت في الصحراء الليبية

الخاتمة :

1- يمثل إبراهيم الكوني الصوفية، فهو زاهد ومتأمل .
2- تشكل الصوفية أحد أهم مكونات العالم الروائي لدى إبراهيم الكوني ، وهي مظهر واقعي يشيع انتشاراً في الصحراء بوصفها المكان المناسب لظهور الصوفية .
3- رصد إبراهيم الكوني في رواياته المعالم الجغرافية، الحياة الاجتماعية و الروحية في الصحراء الليبية .
4- ظهرت ملامح الصوفية عند إبراهيم الكوني من خلال روايتين التبر و المجوس بذكر إشارات تدل على الصوفية وطرقها .
5- كان إبراهيم الكوني ناقلاً و واصفاً لأعمال الصوفيين نقلاً ووصفاً دقيقاً لطرقهم وطقوسيهم وعبادتهم .
6- اعتمد الراوي إبراهيم الكوني على جمع الحقيقة، ودمجها بالخيال و الأساطير للتشويق والتهويل

الهوامش

1- مقال نشر في جريدة الحياة ، بتاريخ 2002/1/6م تحت عنوان التبر إبراهيم الكوني لعبد وازن .
2- الزاوية : في اللغة مصطلح يعني زاوية البيت ركنه والجمع زوايا ، ويطلق هذا المصطلح على مجموعة من الأبنية يغلب على نشاطها الطابع الديني ، وفكرة تأسيسها صوفي، ينظر الوقف و دوره في خدمة الزوايا الصوفية في ليبيا ، ارحومة حسين بوكر، مجلة الجامعة الأسمرية م 6 ، م2006 .
3- معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، تأليف : مجدي وهبة وكامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ط 2 1984 م ص 228 .
4- المصدر السابق ص228 .
5- الشاذلية ، تنسب إلى أبي الحسن الشاذلي المولود في المغرب (593هـ) و انتقل إلى تونس قرية شاذلة بجبل زغوان ، ومنها لقبة بالشاذلي ، ينظر مباحث في التصوف و لطرق الصوفية في ليبيا ، د جمعة محمود الزريقي ، دار الكتب بنغازي ط 1 ،2009 ص 45 .
6- العيساوية : تنسب هذه الطريقة إلى الشيخ محمد بن عيسى (873-933هـ) ، دافين مكناس ، ويعتبر آل السباعي مشايخ الطريقة العيساوية في ليبيا ينظر المصدر السابق ص45 .
7- العروسية : تنسب إلى الشيخ أبو العباس أحمد بن عبدالله بن أبي بكر الهواري الشهير الشيخ أحمد بن عروس (778-868هـ) ، دافين تونس ينظر المصدر السابق ص46.
8- القادرية طريقة ظهرت في القرن الثاني عشر ميلادي ، وهي نسبة إلى العالم الإسلامي عبد القادر الجيلاني في بغداد الذي أسس أحد المذاهب الصوفية ، ينظر المصدر السابق ص44.
9- التجانية : تنسب هذه الطريقة إلى الشيخ أبي العباس أحمد التجاني (1735م – 1815م) ، دافين فاس، ولها تواجد محدود في ليبيا ، ينظر المصدر السابق ص47.
10- ينظر مقال نشر على صحيفة بوابة أفريقيا الإخبارية ، بعنوان "لمحة عن الصوفية في ليبيا – جغرافية المكان و الطريقة ، شريف الزيتوني ، 2018/7/25م .
11- مقابلة في الإذاعة المرئية المذيع سامي كليب مع إبراهيم الكوني في برنامج وجه لوجه بتاريخ 2020/3/3م .
12- نقلا عن مقابلة مع الإذاعة السويسرية آذار ، 1996م .
13- مقابلة في الإذاعة المرئية المذيع سامي كليب مع إبراهيم الكوني في برنامج وجه لوجه بتاريخ 2020/3/3م .
14- أهجار : قبائل عريقة مستوطنة جنوب شرق الجزائر ، ينظر هامش رواية التبر لإبراهيم الكوني ، دار التنوير للطباعة و النشر ، ط 2- 1992م ، ص7.
15- أسيار : نبات أسطوري يعطي طاقة هائلة ، و انقرض من ليبيا في القرن الثالث ق م ، و كان دواءً سحرياً لكل الأمراض ، وكان ملوك ليبيا يصدرونه إلى مصر ، ينظر هامش رواية التبر ص 20 .
16- " قرعات ميمون " منطقة تقع غرب الحمادة الحمراء ، هامش رواية التبر ص1 .
17- رواية التبر ص 40.

18- التبر هو فتات الذهب والفضة قبل أن يصاغا ، وهو موجود في بعض المناطق الصحراوية غنية مناجم التبر ينظر مختار الصحاح .
19- ينظر رواية التبر .
20- ينظر رواية المجوس لإبراهيم الكوني ، دار التنوير لطباعة و النشر ط2 -1992م .
21- ابن عربي : هو محمد بن علي بن محمد أحمد بن عبدالله الحاتمي ، يلقب بمحي الدين ، ولد في مرسية من بلاد الأندلس عرف بالتصوف و العشق الإلهي ، توفى 638هـ .
22- مقابلة إذاعية أذاعها المذيع سامي كليب مع إبراهيم الكوني بتاريخ 2020/3/3 م بعنوان وجه لوجه .
23- رواية التبر 99 .
24- رواية التبر 56.
25- رواية التبر 120 .
26- رواية التبر 22.
27- رواية التبر 160 .
28- رواية التبر 58.
29- رواية التبر 31.
30- رواية التبر 31 .
31- رواية التبر 56.
32- رواية التبر ص7 .
33- رواية التبر 68.
34- رواية التبر 21.
35- رواية المجوس ج1 – ص55 ، ص56
36- رواية المجوس ج1 – ص12 .
37- رواية المجوس ج1 – 129 .
38- راوية المجوس ج2 – 57 .
39- رواية المجوس ج2 – 56 .
40- رواية المجوس ج2 – ص58.